ذلك نظر المنفعة في الآخرة وعليه ان يبكي ويتضرع ويتنصل
مما حصل به النقص واعلم ان العز والذل بالله محمودان
والعز بالدنيا والذل لا لاهلها طمعا فيها مذمومان وقال ايضا
الصحبة مع الله اطلاقها معه تعـ ماخوذ من خبر انت الصاحب
في السفر والمراد ان دوام المعاملة مع الله يكون بحسن الادب
وهو ان تقف مع المستحسنات في اعمال قلبك وجوارحك
فلا تتعاطى الا ما شهدت لك الشريعة بحسنه ودوام الهيبة
والمراقبة والاحترام له والصحبة مع الرسول صلى الله
عليه وسلم تكون باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم
مما يتعلق بالجوارح والصحبة مع اولياء الله تعـ
جمع ولي وهو العارف بالله الفاني فيه القائم
به الظاهر باسمائه وصفاته من الولي وهو القرب والمراد
هنا القرب من الله تعـ اي من طاعته ومحبته والولاية
عامة وخاصة فالعامة حاصلة لكل من آمن بالله وعمل
صالحا بدليل الله ولي الذين آمنوا والخاصة
هي الفنا في الله ذاتا وصفة وافعالا وهي عطائية وكسبية
فالعطائية ما يحصل بالانجذاب الى الحضرة الرحمانية قبل المجاهدة
والكسبية ما تحصل بالانجذاب اليها بعد المجاهدة وقد صرح
بعض المحققين بان مرتبة العلم افضل من مرتبة الولاية
كما ان مرتبة الولاية فوق مرتبة الصلاح مستدلا لما جا
في الحديث النبوي من ان فضل العالم على العابد كفضل
القمر على سائر الكواكب ولكن الصلاح والولاية والعلم

تعريف الرجل الولي

291

مندرجة كلها في مقام الولي الكامل اي ولو اميا اذ لا تكمل
الولاية لجاهل ولا للعالم غير تقي ولهذا قال تعـ فوجدا
عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا
علما قال والشان كله في حيازة التقوى لقوله
تعـ ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاذا كان العالم
تقيا كان لله وليا وبحسب علمه وتقواه ترتفع درجته
في الولاية على من سواه والا كان علمه حجة عليه انتهى
بالاحترام والخدمة لهم بالنصيحة لان الله خصهم
بما لم يخص به غيرهم فرعاية خدمتهم واحترامهم
من جملة ما يتقرب به اهل الارادة الى الله تعـ ويلتمسون
به محبته ورضاه سبحانه وقد قال الشيخ الكبير
ابو عبد الله القرشي رحمه الله اذا خدم المشايخ والاخوان بالادب
اعاد الله من بركات احوالهم ما لم يكن يبلغه بعمل لان ما يرد
عليه منهم هو ثواب اعمالهم المتقبلة وما يرد عليه
منه هو ثواب عمله ولا يقدر على تخليصه انتهى
والصحبة مع الاهل من الزوجة والولد والخادم والاقارب
تكون بحسن الخلق معهم وتاديبهم بما ينفعهم
في دينهم والصحبة مع الاخوان جمع اخ وهو
من شملك واياه الاخوة وهي عامة وخاصة فالعامة
ما يقتضيه حق الاسلام فالمسلم اخو المسلم لقوله تعـ انما
المومنون اخوة والخاصة يكون بعقد وبغير عقد
فالتي بغير العقد قد تكون اتفاقية والتي بالعقد هي الحقيقية

Copyright © King Saud University